ملف العدد

خادم الحرمين الشريفين في افتتاح مجلس الشورى :

مجلس الشورى سيكون عونا للدولة لتحقيق الرخاء للوطن والمواطنين

● افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ مجلس الشورى يوم الاربعاء ١٦ رجب ١٤١٤ هـ مؤكدا على أن المملكة وهي تواصل النهج الاسلامي الذي قامت عليه منذ أن وحد اجزاءها وجمع شملها جلالة الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ إنما ترسخ بذلك دعائم الشورى بأسلوب يقوم على أسس واضحة، واختصاصات بينة منطلقة من المفهوم العميق لهذا المنهج الاسلامي الثابت الذي جاء في كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وقال خادم الحرمين الشريفين إن كل انظمتنا نابعة من عقيدتنا ملتزمة بتعاليم ديننا الحنيف، ونحن على ثقة أن هذا المجلس سيكون ـ بمشيئة الله ـ كما قلنا من قبل عونا للدولة لتحقيق ما نصبو اليه من خير ورخاء للوطن والمواطنين.

وقد حضر حفل افتتاح مجلس الشورى صاحب السمو الملكى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير مشعل ابن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وحشد من أصحاب السمو والمعالي وكبار المسؤولين في الدولة.

وقد القى خادم الحرمين الشريفين كلمة سامية في افتتاح مجلس الشورى هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

ان من دواعي سرورنا واعتزازنا ونحن نفتتح اليوم مجلس الشورى في اطاره الجديد ان نتوجه جميعاً الى المولى العلي القدير بالحمد والشكر على ما تحقق في هذا البلد الكريم منذ ان وحد اجزاءه وجمع شمله والدنا جلالة الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ الذي اشاد البناء، وارسى القواعد منطلقاً من الاسلام عقيدة وشريعة ، فامر بالمعروف ونهى عن المنكر، واقام حدود الله وحكم بالعدل بين الناس وعفا واصلح وكرم العلم والعلماء وطبق احكام الشريعة، واتخذ من الشورى قاعدة في ادارة الحكم وتدبير شئون البلاد امتثالاً لقوله تعالى : «وشاورهم في الأمر» .

مجلس الشورى في إطاره الجديد .. نقلة حضارية لخدمة الدين والوطن

وفي قوله جل شأنه : «وأمرهم شورى بينهم» .

ونحن اليوم اذ نواصل هذا النهج الاسلامي انما نرسخ بذلك دعائم الشورى باسلوب يقوم على اسس واضحة، واختصاصات بينة منطلقين من مفهومنا العميق لهذا النهج الاسلامي الثابت الذي جاء في كتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ايها الاخوة :

سبق ان اصدرنا في السابع والعشرين من شهر شعبان في عام ١٤١٢هـ النظام الاساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق مستهدين بالشريعة الاسلامية التي هي القاعدة والاساس محافظين على تقاليدنا الاصيلة واخلاقنا الكريمة ، ونعود مجدداً ايها الاخوة الى التذكير بما سبق ان اوضحناه في خطابنا الذي وجهناه لاخواننا وابنائنا المواطنين يوم اعلان الانظمة لنؤكد عزمنا على المضي في مناهجنا الاسلامية القويمة ، مستمدين من الله العون والتوفيق فيما نهدف اليه من خير ورخاء ونماء لهذا الوطن وابنائه ، معتمدين على الله جلت قدرته، ثم على سواعد ابناء الشعب السعودي الابي الوفي لنواصل مسيرة البناء والتعمير والتطوير ، مع الحفاظ على ما حققناه للوطن والمواطنين من المكاسب التي تبرزها النهضة الشاملة في شتى الميادين ، وترسيخاً لما سبق ان اعلناه فان النظام الاساسي للحكم مصدره الشريعة الاسلامية ، وبالتالي فان نظام مجلس الشورى ينطلق في جميع مضامينه من القواعد الاساسية للاسلام .

وان المملكة العربية السعودية ، وكما هو معروف ايها الاخوة ، قد قام فيها الحكم منذ نشأتها ـ كما قلنا مراراً ـ على اساس مبدأ الشورى منذ أمد طويل ، حيث دأب الحكام على استشارة العلماء واهل الرأي والمشورة .

أيها الاخوة .

يسعدنا اليوم ان نفتتح باسم الله وعلى بركة الله مجلس الشورى في اطاره الجديد .

لقد وفقنا الله في اسناد المهمة الجليلة لنخبة مختارة من ابناء الوطن الذين تتوفر فيهم الصفات والمؤهلات المطلوبة .

ونحمد الله كثيراً إذ اعاننا على تحقيق هذه المنجزات الاصلاحية .

ايها الاخوة : ان للمملكة العربية السعودية وضعها المتميز ومكانتها الفريدة على الصعيد الاسلامي في نظامها ومؤسساتها ..

وان كل انظمتنا نابعة من عقيدتنا ملتزمة بتعاليم ديننا الحنيف .. ونحن على ثقة ان هذا المجلس سيكون بمشيئة الله كما قلنا من قبل عونا للدولة لتحقيق ما نصبو اليه من خير ورخاء للوطن والمواطنين .

وتعبيرا عن شكرنا لله على ما مكننا فيه واعترافا بفضله جل وعلا إذ خصنا بشرف خدمة الحرمين الشريفين بذلنا كلما نستطيعه في سبل الخير .

وانطلاقا من ايماننا الراسخ بالمنهج القويم الذي نسير عليه نعمنا ولانزال ننعم بالامن والاستقرار .. فأمنا على ارواحنا واعراضنا واموالنا .. وبالعزيمة الصادقة نهضنا الى البناء والاصلاح والتعمير شاكرين لله انعمه فزادنا من فضله، وفجر لنا كنوز الارض فسخرناها لصالح الوطن والمواطن سعيا لراحته، وتوفير خدماته في مختلف الحقول والميادين ، ووجهنا اهتمامنا الدائم لرسالتنا العظيمة في خدمة بيوت الله ، فقام المشروع الكبير لتوسعة الحرمين الشريفين على احدث واروع ما يكون البناء والعطاء في سبيل الله وابتغاء مرضاته ، واولينا المشاعر عناية فائقة لتأمين راحة الحجيج وتيسير سبل اداء مناسكهم .

ايها الاخوة :

نحن نعيش في نعم كثيرة لا نحصيها ، ولعلي اصارحكم القول عندما اطالبكم دائما بالحفاظ على دوام هذه النعم بالشكر لله اناء الليل واطراف النهار .

ايها الاخوة :

احييكم جميعا واسأل الله ان يسدد خطاكم، واتمنى لمجلس الشورى النجاح والتوفيق في المهمة التي يحملها اليوم لخدمة الدين الحنيف والوطن العزيز .

كما اتمنى لمجالس المناطق والتي هي بمثابة مجالس فرعية للشورى التوفيق والنجاح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعد ذلك ارتجل خادم الحرمين الشريفين كلمة قال فيها :

على كل حال يا اخوان مهما قلت من كلمات فهي قليلة عن ما اشعر به في قرارة نفسي من اهتمام بالغ وآمال كبيرة .

ومن المؤكد ان شاء الله وبحوله وقوته ان شبابنا في هذا المجلس الموقر وفي المجالس التي سوف تقام او اقيمت بالفعل في المقاطعات ، وكلنا يعرف ويدرك تماما ان هذه البلاد لها صفتها الخاصة، ولها ميزتها الخاصة .

ومن نعم الله علينا ، وهي نعم كثيرة لا تعد ولا تحصى منذ قامت هذه البلاد منذ سنين طويلة الى الآن بما يجب ان يؤديه المسلم في بلد انعم الله عليها او اكرمها بان اختار نبي الاسلام منها محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم .

ولهذا مهما عملنا ومهما ادينا من واجبات تعتبر انفسنا مقصرين ، ولكن يعلم الله انه لا يكون هناك عمل مفيد وبناء يفيد المواطن ويحفظ كرامة الوطن الا وسوف نؤديه ان شاء الله وبحول الله وقوته ، وما مجلسكم هذا ومجالس المناطق ومجلس الوزراء الا في اطار واحد لخدمة المواطنين في جميع امورهم .

والحمد لله والشكر له ان هذا البلد دائما وابدا وان شاء الله لا يحكم الا شريعة الاسلام شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهي شاملة لجميع الامور كلها ، ان كانت من النواحي الادارية او النواحي الاخلاقية ، وهي اهم شيء في الدنيا كلها او من ناحية توثيق العلاقة بين المواطن وبين المسئولين، فهذه هي المبادىء التي قامت عليها هذه الدولة .

وارجو مرة اخرى لكم التوفيق والنجاح ان شاء الله دائما وابدا ، وسوف اكون رفيقا لكم في أي أمر ممكن ان تستفيدوا منه او استفيد منه ، لا يمنع بأي حال من الاحوال ان أتي في هذا المكان ونتباحث في جميع الامور كلها .

وختاما تحياتي لكم ونيابة عن نفسي وسمو ولي العهد وجميع اعضاء مجلس الوزراء بالتوفيق والنجاح وسدد الله خطاكم ووفقكم لما يحبه ويرضاه وشكرا لكم .

كلمة رئيس مجلس الشورى

وكان خادم الحرمين الشريفين قد قام فور وصوله الى مبنى مجلس الشورى بالتوجه الى اللوحة التي اقيمت بمناسبة الافتتاح وقال ـ حفظه الله ـ بسم الله الرحمن الرحيم على بركة الله نفتتح هذه اللوحة التي تمثل افتتاح مجلس الشورى في هذا اليوم المبارك .

وبعد ذلك توجه خادم الحرمين الشريفين الى القاعة الرئيسية حيث بدأ الحفل بالقرآن الكريم ثم كلمة لمعالي رئيس مجلس الشورى قال فيها :

الحمد لله الذي اختار هذه الارض لتكون مهداً للرسالة المحمدية ، كما نحمده ان مَنّ علينا بتطبيق شريعته الغراء لتكون دستورنا والمصدر الوحيد لانظمتنا ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين .

ايها الاخوة .. منذ اكثر من ستين عاماً في اجتماع مثل اجتماعنا هذا اليوم قام موحد المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ خطيباً في مجلس الشورى حيث قال : «وعلينا اتباع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تنفيذاً لأمره سبحانه حيث يقول : «وشاورهم في الأمر» .

ثم قال رحمه الله : «ولو لم يكن من مصالح الشورى الا اقامة السنة وازالة بدعة لكفت فاذا اقيمت السنة زالت البدعة ».

ايها الاخوة :

قائد نهضتنا ورائد مسيرتنا ومخطط تنميتنا الادارية والتعليمية والاقتصادية خادم الحرمين الشريفين يؤكد هذه السنة الحميدة، ويسير على خطى والده ـ رحمه الله ـ حيث يقوم بالقاء خطابه السامي مفتتحاً اعمال مجلس الشورى في ثوبه الجديد بعد ان قام ـ رعاه الله ـ بتحديثه وتطويره واختيار اعضائه بكفاءات عالية التأهيل في كافة التخصصات تأكيداً للرغبة الصادقة المخلصة في الاستفادة من كفاءاتهم.